إثراء القيم الجمالية لأقمشة الفتيات المطبوعة بالاستفادة من ملامس السطوح

Enriching the aesthetics of girls printed fabrics utilizing elements of surface textures

م . د / مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد
مدرس بكلية التربية – جامعة حلوان- مصر

كلمات دالة Keywords:
القيم الجمالية
Aesthetic Values
أقمشة الفتيات المطبوعة
Girls Printed Fabrics
ملامس السطوح
Surfaces Textures

ملخص البحث Abstract:
الملمس تعبير يدل علي الخصائص السطحية للمواد، فهو يدل علي المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد.وتعد ملامس السطوح من عناصر التشكيل الفني ذات القيمة المتغيرة حيث تتميز وقد تنفرد بتحقيق عمليات التباين بين مكونات العمل الفني، بل وتكسبه ثراءً جمالياً وتشكيلياًوتعتبر ملامس السطوح وما تحويه من قيم جمالية مصدراً هاماً للإبداع والابتكار في مجال الفنون عامة ومجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة خاصة، وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي يجب أن تحظي باهتمام الباحثين في علم النفس، وتكمن أهمية هذه المرحلة في التغيرات والتحولات الكبرى التي يمر بها الأفراد، كظهور اهتمامات ودوافع وحاجات جسمية ونفسية لم تكن موجودة من قبل. ومرحلة الشباب هي مرحلة الاختلاط في الجامعة وفيها يحاول كل جنس من الجنسين إظهار شخصيته والتعبير عنها بحسن هندامه واختياره لملابسه حتى لا يكون موضع سخرية ونقد الآخرين، لذلك تشكل الملابس في هذه المرحلة عاملاً هاماً في إشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية، والفتيات عادة في منتهي الحساسية بالنسبة للملابس وللمظهر الشخصي. مما سبق نشأت فكرة البحث الحالي في محاولة لدراسة القيم الجمالية لملامس السطوح بهدف الاستفادة منها في إثراء وابتكار تصميمات جديدة ومبتكرة للأقمشة المطبوعة للمناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية، وبما يرضي الذوق الحديث، وبما يساهم في تحقيق مظهر ملائم للفتيات ويساعدهن في التكيف مع أنفسهن ومع المجتمع من حولهن. وقد قسمالبحث إلي عدة أجزاء مبتدءاً بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الفروض، والمنهجية، ثم التعرف علي مفهوم الملمس، مصادر ملامس السطوح، وتصنيفها، وأوجه الاختلاف بين ملمس وآخر، ثم التعرض لخصائص ملامس السطوح، والعوامل المؤثرة في إدراك القيم السطحية، وعوامل تطور الملامس، والقيم التشكيلية للملمس، ثم التعرض للملبس وعلاقته بمراحل النمو، وملابس الفتيات في مرحلة الشباب في ضوء الخصائص النفسية، والاستفادة من ذلك في إثراء وابتكار تصميمات جديدة ومبتكرة للأقمشة المطبوعة للمناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

Paper received 6th May 2017, accepted 26th June 2017 , published 1st of July 2017

مقدمة Introduction :

الملمس تعبير يدل علي الخصائص السطحية للمواد[8-ص357]، فهو يدل علي المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد، أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد، التي تتشكل عن طريق المكونات الداخلية أو الخارجية وعن طريق ترتيب جزيئاتها ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلال السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم ملمسية متنوعة[15].

والقيم السطحية الملمسية هي قيم جمالية في حد ذاتها تعكس علاقات تركيبية جمالية متعددة لبعض الملامس، حيث أنه لا يوجد بين مكونات العالم المادي بأكمله أي شيء لا يحمل في مظهره السطحي نوعاً معيناً من ملامس السطوح. والملمس في العمل الفني يعني الإحساس به عن طريق الرؤية البصرية، وإحساس العقل بالقيم السطحية وتخيلها ظاهرة يطلق عليها أحياناً المعادل البصري للإحساس الملمسي.

وتصنف ملامس السطوح من حيث الدرجة إلي (ملامس ناعمة، ملامس خشنة) ، ومن حيث الشكل إلي (ملامس منتظمة، ملامس غير منتظمة) ، ومن حيث النوع إلي ملامس حقيقية (طبيعية أو صناعية) وملامس إيهامية[15]. ويحقق الملمس في العمل الفني من خلال تنوعه تناغماً تضاريسياً يحمل في ثلياه أبعاداً تعبيرية وسمات جمالية تعزز من جمالية الشكل الفني وتعاضده[16].

ويعد عالم الملمس من أغني عوالم المثيرات البصرية والانفعالية، فبقدر تنوع مواد الطبيعة ومنتجات الصناعة بقدر ما تتنوع مظاهر الملامس، والخبرة العلمية بها هي رصيد يحتاجه الفنان لزيادة الإثارة البصرية والانفعالية للمشاهد[12-ص91]. وتعد ملامس السطوح من عناصر التشكيل الفني ذات القيمة المتغيرة حيث تتميز وقد تنفرد بتحقيق عمليات التباين بين مكونات العمل الفني، بل وتكسبه ثراءً جمالياً وتشكيلياً. وقد تعددت وتنوعت الأبعاد والقيم الوظيفية والأدوار التشكيلية لملامس السطوح والتي تسهم في إثارة استجابات متنوعة لدي المشاهد للعمل الفني.

ويعتبر الملمس السطحي من أهم العناصر التشكيلية في مجال طباعة المنسوجات لاعتماده علي الملامس الحقيقية والمرئية اللانهائية التي استطاع الفنانون في هذا المجال تحقيقها عن طريق ابتكار ملامس سطحية مجردة باستخدام مختلف العناصر التشكيلية، وملامس حقيقية باستخدام مختلف العجائن الطباعية البارزة.وتنشأ العلاقات التشكيلية بين تباينات ملامس السطوح طبقاً لنظام توزيع أنماط مكونات محتوياتها المتباينة فالملامس الخطية – علي سبيل المثال- تتنوع في سمكها وأطوالها ونظم توجيهها وأنماط ترتيبها من حيث كونها منفصلة أو متصلة، متشابكة أو متداخلة، متجمعة أو متباعدة.

وتعتبر ملامس السطوح وما تحويه من قيم جمالية مصدراً هاماً للإبداع والابتكار في مجال الفنون عامة ومجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة خاصة، وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي يجب أن تحظي باهتمام الباحثين في علم النفس، وتكمن أهمية هذه المرحلة في التغيرات والتحولات الكبرى التي يمر بها الأفراد، كظهور اهتمامات جديدة ودوافع وحاجات جسمية ونفسية لم تكن موجودة من قبل. وقد قدم مصطلح الشباب (الذي يقابل المصطلح القرآني بلوغ السعي) في سيكولوجية النمو الحديثة ليتعامل مع فترة ما بعد اكتمال البلوغ الجنسي أو المراهقة وقبل ظهور علامات الرشد التي يجب أن نأنسها في الإنسان، فمرحلة الشباب فترة وسيطة بين الحريات السابقة والمسئوليات اللاحقة، وهي آخر مواقف التردد قبل أن يلتزم المرء بالتزامات الراشد بالعمل والأسرة. ويحدد عزت حجازي وهو أحد علماء الاجتماع المصريين المعاصرين البارزين بداية مرحلة الشباب بأنها تتمثل في اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج، ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل إلي قمته، ويتيقظ إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيراً، ويطالب بتوقف معاملته علي أنه صغير. ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلاً[11-ص397 : 400].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ومرحلة الشباب هي مرحلة الاختلاط في الجامعة وفيها يحاول كل جنس من الجنسين إظهار شخصيته والتعبير عنها بحسن هندامه واختياره لملابسه حتى لا يكون موضع سخرية ونقد الآخرين،وتتسم الملابس للفتيات بالتصميم النسائي والألوان المبهجة التي تعبر عن تنازع الشباب وأمله في الحياة المشرقة المضيئة[9-ص307 ، 308] لذلك تشكل الملابس في هذه المرحلة عاملاً هاماً في إشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية، والفتيات عادة في منتهي الحساسية بالنسبة للملابس وللمظهر الشخصي.

إن الملبس والمظهر الشخصي هما محل اهتمام واعتبار للشباب، والملابس تلعب دوراً هاماً في الحياة العملية بالنسبة للشباب. ولقد أوضحت كثير من الدراسات أن سن الشباب هي الفترة التي تمثل فيها الملابس المركز الأول، وهي مرحلة الاهتمام بالتربية والجاذبية الشخصية، وخصوصاً في المرحلة العمرية من سن 18 – 22سنة ، ويأخذ الاهتمام بالملبس في الهبوط تدريجياً بعد ذلك[10-ص 41 ، 42].

وملابس الفتيات في مرحلة الشباب هي الملابس البسيطة التي ترتديها الفتيات من سن (18-30) سنة، وهي طرز من الملابس مريحة وغير مركبة. وتختلف الملابس الخارجية باختلاف المناسبة التي ترتدي فيها أيضاً كحفلات الزفاف والأعياد والزيارات الخاصة والعمل والجامعات وغير ذلك من المناسبات المختلفة. ويمكننا أن نضع هذه الأنواع والمناسبات تحت التقسيمات التالية: (ملابس الصباح – ملابس بعد الظهر – ملابس السهرة – ملابس المنزل). وسوف يركز هذا البحث علي نوعين فقط من هذه التقسيمات، وهما ملابس الصباح وملابس بعد الظهر المناسبة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة. وملابس الصباح هي التي تستخدم في مجالات العمل المختلفة في الشركات والمصانع والمصالح الحكومية والكليات والمعاهد وفي الرحلات والذهاب للأسواق كذلك في الزيارات الصباحية. أما ملابس بعد الظهر هي التي ترتدي بعد الظهر في المناسبات الخاصة والزيارات المنزلية[9-ص303 ، 304].

مما سبق نشأت فكرة البحث الحالي في محاولة لدراسة القيم الجمالية لملامس السطوح بهدف الاستفادة منها في إثراء وابتكار تصميمات جديدة ومبتكرة للأقمشة المطبوعة للمناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية، وبما يرضي الذوق الحديث، وبما يساهم في تحقيق مظهر ملائم للفتيات ويساعدهن في التكيف مع أنفسهن ومع المجتمع من حولهن.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في :

1- قلة الأبحاث والدراسات العربية التي تهتم بتصميم طباعة ملابس الفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث المتخصصة التي تفيد هذا المجال.

2- احتياج مجال التصميمات الخاصة بطباعة ملابس الفتيات إلي الجديد من التصميمات التي يراعي فيها الذوق الفني والحداثة في التصميم، وكذلك يراعي فيها إشباع الحاجات العاطفية والنفسية والاجتماعية للفتيات في تلك المرحلة العمرية.

3- كيفية الاستفادة من دراسة القيم الجمالية لملامس السطوح في مجال تصميم طباعة ملابس الصباح وبعد الظهر للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة.

4- كيفية معالجة الاستفادة من دراسة القيم الجمالية لملامس السطوح بما ينعكس علي الرؤية الفنية لابتكار تصميمات تصلح لطباعة ملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة.

أهداف البحث Objectives:

يهدف البحث إلي :

1- دراسة القيم الجمالية لملامس السطوح.

2- دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة.

3- إيجاد حلول تشكيلية جديدة مستمدة ومستوحاة من دراسة ملامس السطوح بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لإثراء تصميم طباعة ملابس الصباح وبعد الظهر للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية.

أهمية البحث Significance:-

تتلخص أهمية البحث في :

1- إثراء تصميمات طباعة ملابس الصباح وبعد الظهر للفتيات في مرحلة الشباب بتصميمات مستلهمة من ملامس السطوح بشكل يواكب متطلبات العصر، وبأسس علمية ونفسية.

2- الارتقاء بمستوي تصميمات طباعة ملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب جمالياً ووظيفياً.

3- فتح آفاق جديدة للتعبير والإبداع الفني من خلال استحداث تصميمات طباعية مستمدة من ملامس السطوح.

4- إفادة المتخصصين والمنتجين بتقديم تصميمات طباعية لملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب بأسس علمية ونفسية.

حدود البحث :

تتحدد الدراسة في :

1- دراسة القيم الجمالية لملامس السطوح.

2- دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة في جمهورية مصر العربية.

3- ابتكار تصميمات تصلح لطباعة ملابس المناسبات المختلفة للفتيات (ملابس الصباح – ملابس بعد الظهر) في مرحلة الشباب بأسس علمية ونفسية.

4- طباعة بعض النماذج التصميمية بوسيلة الطباعة الرقمية.

فروض البحث Hypothesis

يفترض البحث أن :

1- دراسة ملامس السطوح بما تحمله من قيم وجماليات يمكن أن تكون مصدراً هاماً يؤدي لإثراء وابتكار تصميمات تصلح لطباعة ملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب.

2- دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية يمكن أن تكون فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة ملابس الفتيات خاصة.

3- دراسة ملامس السطوح واحتياجات الفتيات في مرحلة الشباب يمكن أن تؤدي لابتكار تصميمات تساهم في إشباع الحاجات الجسمية والانفعالية والاجتماعية لهن في تلك المرحلة العمرية وبشكل يواكب متطلبات العصر.

4- يمكن تنفيذ بعض التصميمات المقترحة بأسلوب الطباعة الرقمية لإثراء ملابس الفتيات في مرحلة الشباب بشكل معاصر.

منهج البحث Methodology:

يستند البحث علي :

1- **المنهج الوصفي التحليلي:** بهدف دراسة ملامس السطوح تمهيداً للقيام بمراحل التجربة التصميمية.

2- **المنهج التجريبي:** الذي يتضح في مراحل التجربة التصميمية.

الإطار النظري Theoretical Framework:

1- مفهوم الملمس :

الملمس تعبير يدل علي الخصائص السطحية للمواد[8-ص357]، وهو يدل علي المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد، أي الصفة المميزة لخصائص أسطح المواد التي تتشكل عن طريق المكونات

الداخلية و الخارجية وعن طريق ترتيب جزيئاته ونظم إنشائها في نسق يتضح من خلالها السمات العامة للسطوح وما ينتج عنها من قيم سطحية متنوعة، والملمس هو أحد عناصر التصميم يشير إلي الخصائص السطحية للأشكال المختلفة، إذ أن لكل شكل سطحاً وكل سطح له خصائص معينة قد توصف بالنعومة أو الخشونة، فالشكل والملمس لا ينفصلان لأن دلالات الملمس علي السطح هي أشكال في نفس الوقت.وان ملمس السطح أهم من أي عنصر آخر من العناصر التي تكون العمل الفني وإن الملمس أداة مهمة في العملية التصميمية كالشكل والحجم واللون ومن خلال الرؤية واللمس يمكننا الشعور بالبلل والجفاف وبالسطوح الخشنة والناعمة، ويمكننا الحصول علي الملمس أما عن طريق الخطوط والنقاط أو الألوان في العمل الفني ذي البعدين[16]. والملمس هو درجة الخشونة أو النعومة والصلابة أو اللين في سطح الأشياء. وهو طبيعة العمل الفني التي تميز مظهره أو هيئته، والتي تحرك مشاعر وأحاسيس المشاهد علي الملمس.

كما يعرف الملمس بأنه السطح المميز لهيئة أو لمساحة ما. أو هو تأثير السطح الذي يدل علي الخصائص السطحية للمواد وهو نوع تشترك فيه جميع الفنون وينتج من طبيعة التكوين الخاص لكل مادة. ويقصد بالملمس الخصائص التي يكون عليها مظهر خامة معينة من حيث النعومة أو الخشونة، وتنعكس هذه الخصائص علي السطح. ويمكن إدراكها بصرياً أو عن طريق حاسة اللمس. وملامس السطوح في الأعمال الفنية التشكيلية بشكل عام تعتبر قيمة من القيم السطحية، التي تقاس علي أساسها الأعمال الفنية من الناحية الجمالية لما لها من أهمية كبري في إثراء العناصر المكونة للعمل الفني[6-ص141 ، 142].

وقد يري البعض أن القيم السطحية هي ملامس السطوح كما تحسها اليد ولكن القيم السطحية أيضاً هي ملامس السطوح كما يحسها العقل ميلاً لوصف السطوح المرئية علي أنها خشنة أو ناعمة. كما أن كلمة ملمس تستخدم اصطلاحياً للدلالة علي ما يعرف بالملامسة البصرية ويقصد به الخصائص الضوئية التي تكتسبها الأسطح نتيجة لتنظيم النقاط أو الدوائر الصغيرة، الخطوط، العلاقات المتجاورة أو المتراكمة والمتقاطعة والمتداخلة حتى يؤدي تنظيم تلك العناصر الشكلية بكيفيات وكثافات مختلفة إلي تميز الخصائص الضوئية للسطح من حالة لأخرى[1-ص141 ، 142].

ويعتبر الملمس السطحي من أهم العناصر التشكيلية في مجال طباعة المنسوجات لاعتماده علي الملامس الحقيقية والمرئية اللانهائية التي استطاع الفنانون في هذا المجال تحقيقها عن طريق ابتكار ملامس سطحية مجردة باستخدام مختلف العناصر التشكيلية، وملامس حقيقية باستخدام مختلف العجائن الطباعية البارزة.

والملمس هو ناتج فعل الخطوط والأشكال والألوان المادية التي تظهر دلالته الفعلية علي سطح العمل الفني، ويتم الإحساس بالملمس عن طريق البصر أو ما يظهره هذا السطح من تنوع ووحدة في الملمس، فالسمك يدل علي الكثافة اللونية والناعم يدل علي قلته، أما الانسجام فقد يعطي للعمل الفني ملمساً منسجماً متوحدا[14].

ويعد عالم الملمس من أغني عوالم المثيرات البصرية والانفعالية، فبقدر تنوع مواد الطبيعة ومنتجات الصناعة بقدر ما تتنوع مظاهر الملامس، والخبرة العلمية بها هي رصيد يحتاجه الفنان لزيادة الإثارة البصرية والانفعالية للمشاهد[12-ص91]. وملامس السطوح من أهم العوامل المؤثرة في صياغة وتكوين العمل الفني حيث تؤدي ملامس السطوح دوراً هاماً في بناء العمل الفني وتسهم مع غيرها من عناصر التشكيل الأخرى في تكوين معالمه وتحديد شخصيته.

والملمس في مجال الفن التشكيلي يحقق دلالات تشكيلية، رمزية، تعبيرية، وزخرفية عن طريق الملمس الإيهامي، كما يمكن تحقيق هذه الدلالات عن طريق الملمس الحقيقي الفعلي من خلال القيم الجمالية لتأثيرات السطوح المختلفة. وتعد ملامس السطوح من عناصر التشكيل الفني ذات القيمة المتغيرة حيث تتميز وقد تنفرد بتحقيق عمليات التباين بين مكونات العمل الفني، بل وتكسبه ثراءً جمالياً وتشكيلياً. وقد تعددت وتنوعت الأبعاد والقيم الوظيفية والأدوار التشكيلية لملامس السطوح والتي تسهم في إثارة استجابات متنوعة لدي المشاهد للعمل الفني.

2 - مصادر ملامس السطوح :

تتعدد وتتنوع ملامس السطوح المختلفة من حيث هيئاتها، أشكالها، مساحاتها والفراغات البينية بين جزيئاتها، وعلي الرغم من هذا التنوع فإن المصادر التي يمكن أن تؤدي إلي استحداث هذه الملامس المتنوعة للأسطح المختلفة تنقسم إلي مصدرين أساسيين يندرج تحتهما جميع المصادر التي يستلهم منها الفنانون أعمالهم وهما :

1- مصادر طبيعية. 2- مصادر مصنعة.

2-1- المصادر الطبيعية :

تعد الطبيعة المصدر الأول لملامس السطوح، لما تتسم به من غني وثراء وتنوع في مكوناتها اللانهائية، فمازالت وستظل الطبيعة هي المصدر الأول والرئيسي للأنماط المتنوعة والمتعددة لملامس السطوح، فمنها يستقي الفنان الحلول والصياغات التشكيلية المختلفة، حيث تسهم في إثراء فكره وتمده بأفكار وحلول لانهائية، سواء كان ذلك من خلال محاكاة الملامس الموجودة في جميع عناصر ومكونات الطبيعة، أو كان من خلال الرؤية المتعمقة والمستمرة لهذه المكونات واستنباط العديد من الأفكار والحلول التي تتميز جميعها بالجدة والطلاقة، أو من خلال استخدام خامات من الطبيعة تحوي هذه الملامس في الأعمال الفنية.

والملامس الطبيعية هي تلك التأثيرات السطحية التي خلقها الله سبحانه وتعالي في طبيعة الأشياء ولا دخل للإنسان في إحداثها بشكل مقصود كالأسطح الصخرية والمسطحات الرملية وجذوع الأشجار وأوراقها وجلود الحيوانات وأسطح المياه وغيرها، حيث نجد في المخلوقات العديدة والكائنات الحية التي نراها بالعين المجردة ثروة من الأشكال المختلفة الملمس، فجلد الثعبان أو ريش الطاووس أو ظهر السلحفاة أو التمساح أو جناح الفراشة أو عرف الديك أو جلد الحمار الوحشي والأسماك والقواقع البحرية وريش العصافير والحمام وفراء الحيوانات وقطاعات الأخشاب، هي جميعاً منبع ومصدر إلهام ليس فقط لدراسة الشكل في التصميمات الفنية عامة، بل هي أيضاً وحياً لمسطحات تختلف في ملمسها. ولا يقتصر الإيحاء الفني علي الكائنات الحية فقط، بل يمتد أيضاً إلي كافة المواد غير العضوية، فمسطح الماء أو قطاعات الأحجار أو الرخام، والتكوين البلوري للعناصر والمركبات الكيميائية – إلي جانب أنها منبع للتكوينات الجميلة –فهي أيضاً منبع لمواد لا حصر لها تختلف في ملمسها. ويوضح شكل رقم (1) مجموعة من الملامس الحقيقية الطبيعية. فالطبيعة تكشف عن مظاهر وحلول متباينة ومتنوعة ولانهائية من ملامس السطوح وتحتوي عناصرها علي العديد من التراكيب الملمسية التي تتضمن علاقات تنظيمية ونظم بنائية وقيم جمالية لا حصر لها، سواء كانت تتميز أنظمة هذه العناصر ومكوناتها بالدقة الشديدة في التنظيم أو بالعشوائية في التنظيم. فالطبيعة بجميع مكوناتها وعناصرها تعد مصدر خصب لا ينضب بالتراكيب والأنظمة الملمسية المختلفة.

2-2- المصادر المصنعة :

وتشمل جميع المنتجات والخامات التي شكلتها يد الإنسان وصنعتها كالمنتجات الورقية والبلاستيكية والمنسوجات والأخشاب والأقمشة بجميع أشكالها وأنواعها.

ويقصد بالملامس الصناعية تلك التأثيرات الملمسية التي يحدثها الإنسان باستخدام الأدوات المختلفة، وهو غالباً ما يستوحيها من تلك الملامس الطبيعية التي تملأ الكون عدداً وتنوعاً ولكنه عندما يستوحي هذه الملامس من الطبيعة فإنه قد يلجأ إلي أن يعرفها أو يضيف إليها أو يحذف منها بما يراه مناسباً للمجال الذي يقوم بتوظيفها فيه، وهذه الملامس المصنعة إما أن تكون قد تم تشكيلها عن قصد لتحقيق هدف معين أو قد تكون نتجت دون قصد نتيجة لاستعمال الأدوات المستخدمة في التشكيل علي السطح.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

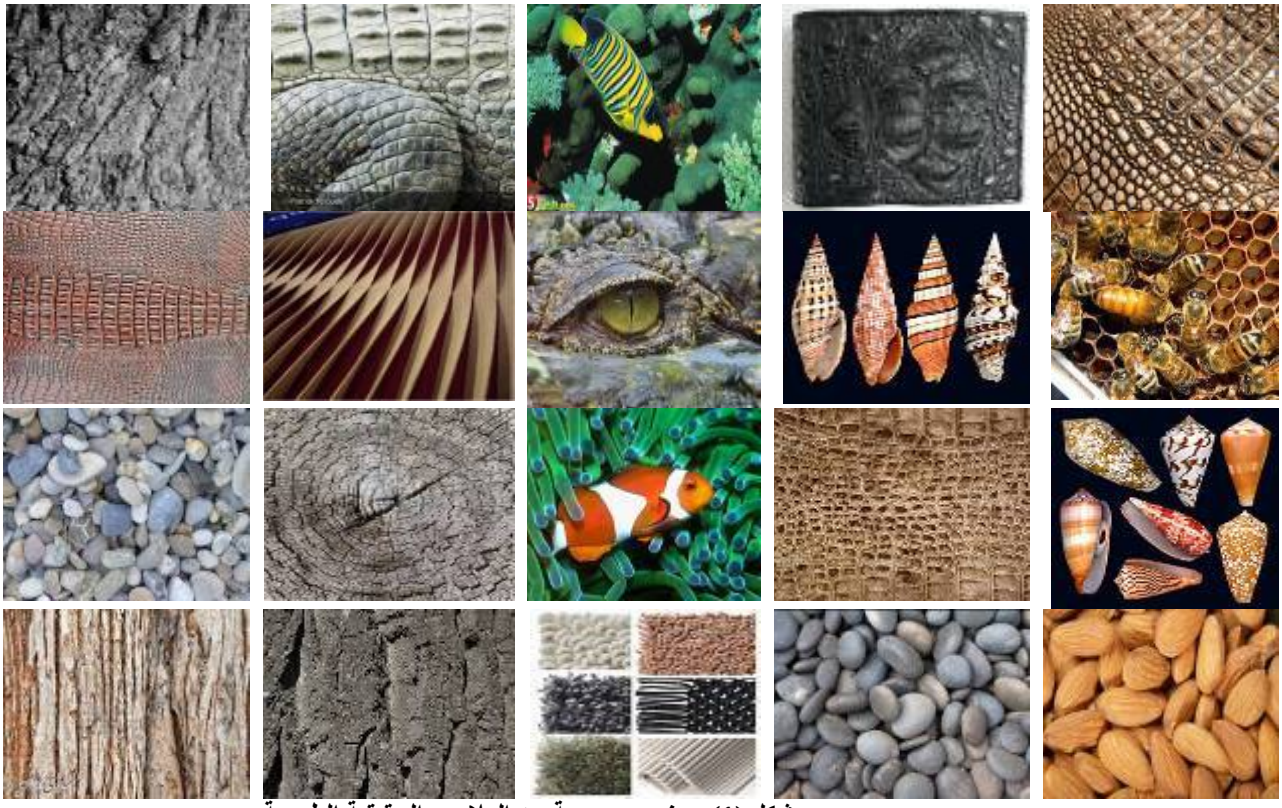

شكل (1) يوضح مجموعة من الملامس الحقيقية الطبيعية

والمصادر المصنعة هي تلك الخامات المتمثلة فيما يصنعه الإنسان سواء كانت تعتمد في تصنيعها علي مواد طبيعية مثل الجلود، الأخشاب، الأحجار والرخام....إلخ، أو كانت تعتمد في تصنيعها علي المواد والمركبات الكيميائية كالألياف الصناعية ومنسوجاتها أو الخامات البلاستيكية وكثير من الخامات العديدة المستحدثة بفعل الاكتشافات العلمية[7-ص27]. كبعض المعاجين والعجائن والخامات وما ينتج عنها من أسطح تتميز بأشكال متنوعة ومتعددة ومتباينة من التأثيرات الملمسية والتي تتوقف طبيعتها علي طبيعة المادة المستخدمة وإمكاناتها في التشكيل ووظيفتها النفعية والجمالية. كما تشمل المصادر المصنعة ما يبتكره الفنان من أنماط ملمسية باستخدام خاماته وأدواته وتقنياته الخاصة ومن خلال استحداثه للعديد من الملامس الناتجة عن ممارساته التجريبية وصياغته للتقنيات والخامات المختلفة وكيفية استفادته من ملامس السطوح المختلفة المصادر. ويوضح شكل رقم (2) مجموعة من الملامس الحقيقية المصنعة.

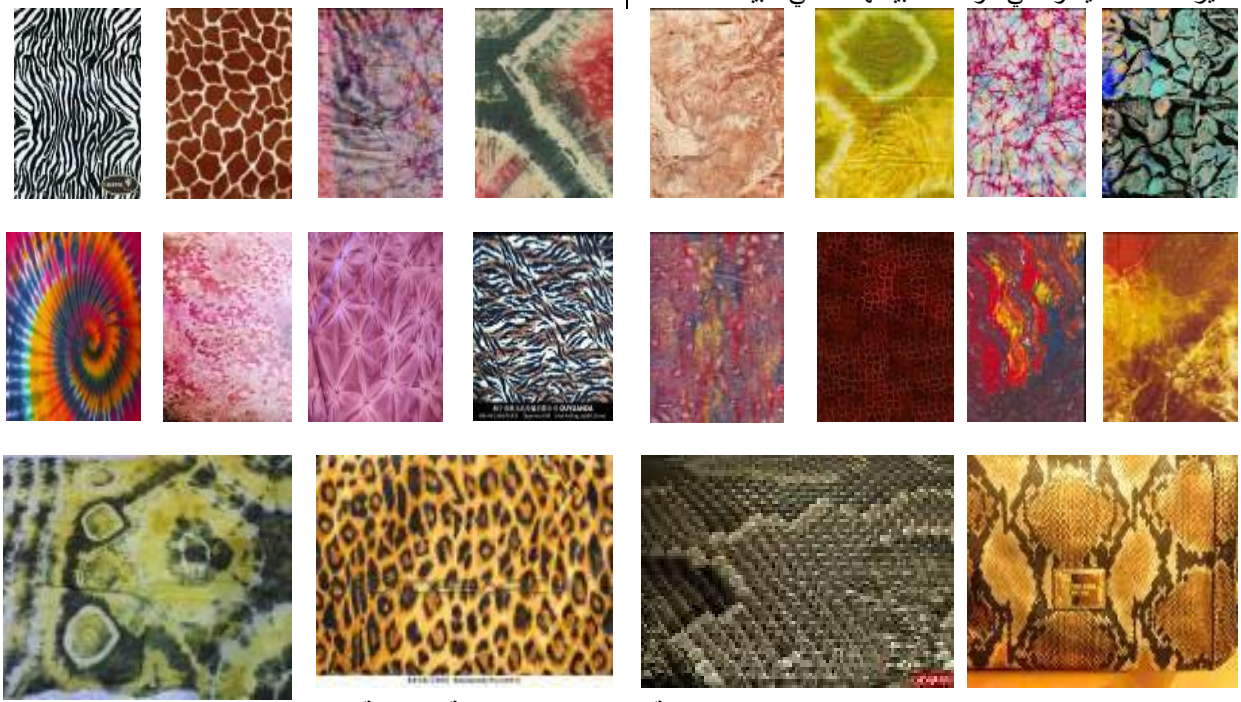

شكل (2) يوضح مجموعة من الملامس الحقيقية المصنعة

ومن وجهة نظر الدارسة أن المصادر المصنعة تمتد لتشمل ما يبتكره الفنان من تأثيرات ملمسية عن طريق توظيفه لعناصر التصميم المختلفة من نقطة وخط ومساحة ولون. ويوضح شكل رقم (3) مجموعة من الملامس المصنعة الناتجة من توظيف الفنان لعناصر التصميم المختلفة.

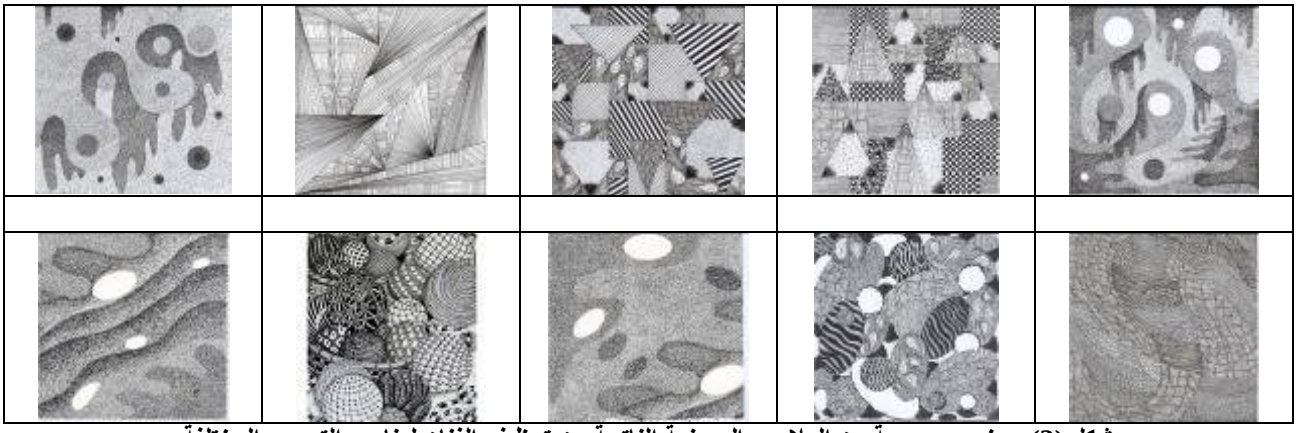

شكل (3) يوضح مجموعة من الملامس المصنعة الناتجة من توظيف الفنان لعناصر التصميم المختلفة

3- تصنيف ملامس السطوح :

لقد انقسمت الدراسات والبحوث إلي شقين منهم من اتبع التصنيف الذي يقسم الملامس من حيث:

أ- الدرجة: ويقصد بدرجات الملامس التباين القائم بينهما من حيث النعومة والخشونة.

ب- الشكل: ويقصد بشكل الملامس التباين القائم بينهما من حيث الشكل منتظمة وغير منتظمة.

ج- النوع: ويقصد بالنوع هنا هو حقيقة الملمس من حيث كونه ملمس حقيقي أو ملمس إيهامي.

والشق الآخر اتبعوا تقسيم الملامس إلي نوعين:

أ- ملامس حقيقية: وتعني تلك التأثيرات التي تظهر علي أسطح الخامات المختلفة وتميزها عن غيرها(6-ص42).

ب- ملامس إيهامية: وتعني الملامس التي لها وجود من الناحية البصرية نتيجة لتعاملها مع الضوء عند سقوطه عليها فتتأكد معه تأثيرات الخطوط والظلال والمساحات اللونية المكونة لسطح ما(6-ص47).

1-3- تصنيف ملامس السطوح من حيث الدرجة :

1-1-3- **ملامس ناعمة:** تتسم الأسطح الناعمة بأن الجزيئات المكونة لها تكون متجانسة تجانساً تاماً وتقع في مستوي واحد، بمعني أنه لا توجد بين تلك الجزيئات المكونة للسطح أدني درجة من الارتفاعات والانخفاضات، وغالباً ما تكون تلك الأسطح مصقولة فتعكس أحساساً بالنعومة، والملامس الناعمة قليلة التنوع والمدى، فالتباين في درجات النعومة محدود إذا ما قورنت بغيرها من الملامس الخشنة. ويوضح شكل رقم (4) مجموعة من الملامس الناعمة.

2-1-3-**ملامس خشنة :** وتتسم الأسطح الخشنة بأن الجزيئات المكونة لها غير متجانسة ولا تقع في مستوي واحد نتيجة لوجود نوع من الارتفاعات والانخفاضات بين تلك الجزيئات، وتتميز الملامس الخشنة بالتنوع الشديد، فهي واسعة المدى. ويوضح شكل رقم (5) مجموعة من الملامس الخشنة.

شكل رقم (4) مجموعة من الملامس الناعمة.

شكل (5) يوضح مجموعة من الملامس الخشنة.

2-3- تصنيف ملامس السطوح من حيث الشكل :

1-2-3- **ملامس منتظمة :** تنتج من تكرار عنصر معين – بسيط كان أم مركب-تكراراً منتظماً وبشكل مستمر في اتجاهات متباينة، ويمكن في هذا النوع من الملامس معرفة العنصر المستخدم في التشكيل. ويوضح شكل رقم (6) مجموعة من الملامس تعتمد علي التكرار المنتظم للمفردة.

2-2-3- **ملامس غير منتظمة :** وهي لا تعتمد في تشكيلها علي تكرار عنصر معين بشكل منتظم كالنوع السابق، بل تنتج من توظيف عنصر أو أكثر في إحداث تأثيرات حرة لا يحكمها نوع من النظام الثابت وهذا التكرار غير المنتظم يعطي في النهاية تأثيراً سطحياً له طبيعة متجانسة أو غير متجانسة، كما تتيح هذه الملامس الطلاقة وحرية التشكيل والكشف والابتكار، فهي تجمع بين الوحدة والتنوع. ويوضح شكل رقم (7) مجموعة من الملامس تعتمد علي التكرار الغير منتظم للمفردة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

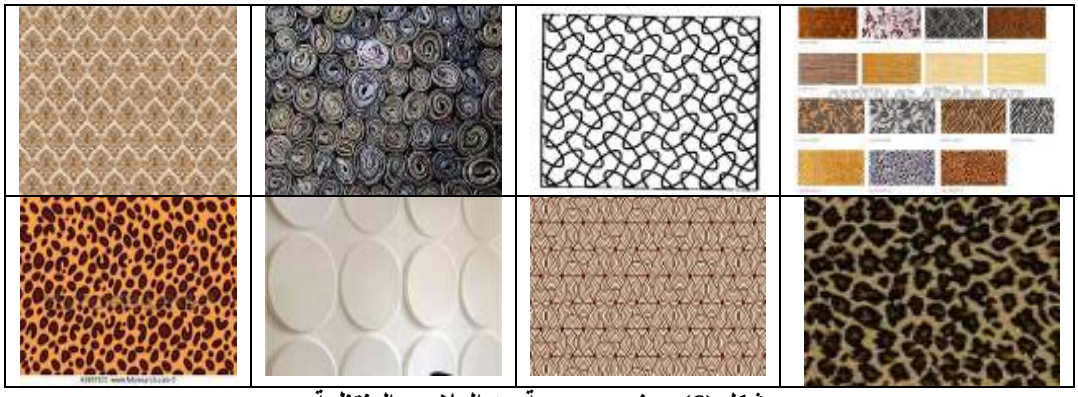

شكل (6) يوضح مجموعة من الملامس المنتظمة

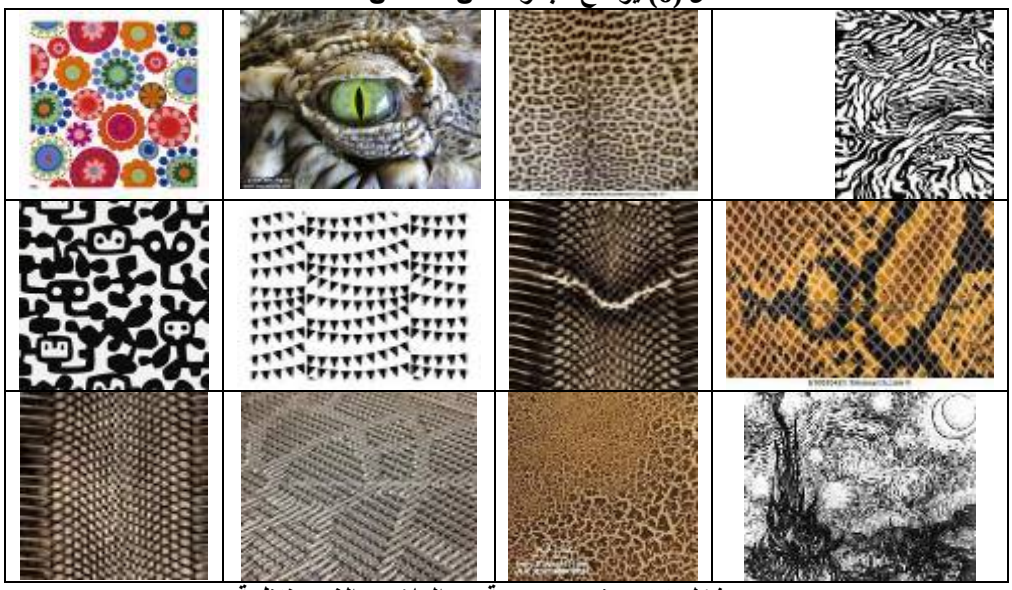

شكل (7) يوضح مجموعة من الملامس الغير منتظمة

3-3- تصنيف ملامس السطوح من حيث النوع :

3-3-1- **ملامس حقيقية :** تعني الملامس التي يتم إدراكها عن طريق حاسة اللمس بصفة أساسية ولكن بعد أن يدرك الملمس بالعقل من خلال حاسة البصر. كما أنها تعني الملامس ذات الثلاثة أبعاد، ويمكن إدراكها بحاستي الإبصار واللمس معاً. ويقصد بها هي التي يمكن اختبار سطحها المادي والتعرف عليها، وتمييزها بحاسة اللمس فضلاً عن وضوح عناصرها من خلال مظهرها المرئي،

ويمكن إرجاع الملامس الحقيقية إلي نوعين هما :

3-3-2- **ملامس طبيعية :** ويقصد بها تلك التأثيرات السطحية التي خلقها الله سبحانه وتعالي في طبيعة الأشياء ولا دخل للإنسان في إحداثها بشكل مقصود كالأسطح الصخرية والمسطحات الرملية وجذوع الأشجار وجلود الحيوانات والبلورات بأنواعها. ويوضح شكل رقم (8) مجموعة من التأثيرات السطحية للعناصر الطبيعية.

شكل (8) يوضح مجموعة من التأثيرات السطحية للعناصر الطبيعية(ملامس طبيعية)

3-3-1-1- **ملامس صناعية :** يقصد بها تلك التأثيرات الملمسية التي يحدثها الإنسانباستخدام الأدوات المختلفة وفقاً لما يراه مناسباً للمجال الذي يعمل فيه وغالباً ما تكون مستمدة ومستوحاة من تلك الملامس الطبيعية التي تملأ الكون كماً ونوعاً ولكن بقليل من التحريف أو الإضافة أو الحذف منها وقد يكون مبتكر أي يتم استحداثه استغلالاً لخيال الفنان ومهاراته التقنية ويعطي تأثيراً يمكن ترجمته وتفسيره علي إنه ملمس إلا أنه من نتاج خيال الفنان ومن المحتمل ألا يكون قد سبقه إليه أحد. ويوضح شكل رقم (9) مجموعة من الملامس الصناعية.

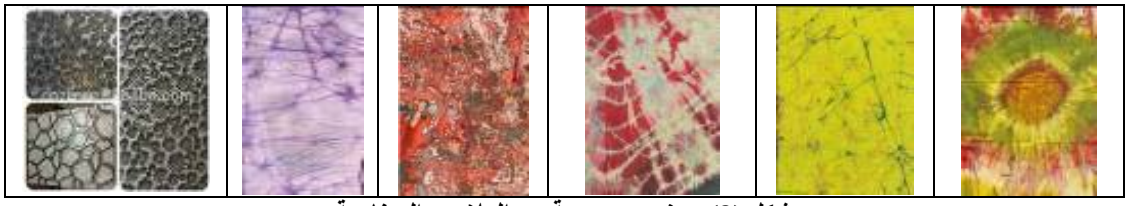

شكل (9) يوضح مجموعة من الملامس الصناعية

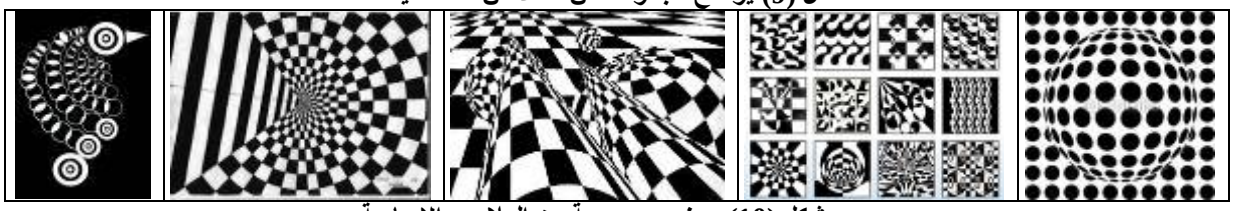

شكل (10) يوضح مجموعة من الملامس الإيهامية

2-3-3- **ملامس إيهامية :** ويقصد بها تلك التأثيرات الملمسية الناتجة من الخطوط والظلال والتي لا تستطيع تدرك بحاسة اللمس وإنما تدرك بصرياً، فهي تثير في الرائي استجابات تعادل أو تشابه الاستجابات الناتجة عن الأسطح الحقيقة، بل إنها في كثير من الأحيان تثير استجابة جديدة ترتبط بطبيعة ونوع المجال المرئي لتلك الملامس، ويقصد بها الملامس ذات البعدين، وتدرك عن طريق حاسة الإبصار ويتجمع علي شبكية العين كخداع بصري وليس كنتوءات أو فراغات حقيقية علي السطح[5-ص197]. ويوضح شكل رقم (10) مجموعة من الملامس الإيهامية.

4- أوجه الاختلاف بين ملمس وآخر :

يرجع الاختلاف البصري في الملمس إلي عدة عوامل رئيسية:

1-4- **الخصائص الطبيعية للمادة :** وتشمل مدي انعكاس الضوء أو امتصاصه إذا سقط علي مواد أو خامات مختلفة، وهو أمر يرجع إلي الخصائص الطبيعية للمادة، فالسطح المبلل بالماء أو السطح اللامع يعكس قدراً من الضوء يزيد عما لو كان نفس هذا السطح جافاً أو مطفياً. والسطح الخشن يمتص الضوء ويعكسه بأسلوب آخر يختلف عما لو كان السطح ناعماً.

2-4- **اللون :** ويدخل في ذلك كافة خصائص ومواصفات الألوان، وهي أصل اللون وقيمته ودرجة الكروما. وإذ يرتبط الملمس بالخصائص البصرية، لذلك نري أنه يمثل عنصراً هاماً بين العناصر الأساسية التي تؤثر في اللون، فلون قطعة من البلاستيك اللامع الأحمر يختلف عن لون نسيج من الصوف الأحمر أو الحرير الأحمر أو القطيفة الحمراء حتى لو اتفق أصل لون كل منهم.

3-4- **الإعتام أو الشفافية :** أو نصف الشفافية، فالزجاج الشفاف يختلف ملمسه بصرياً عن زجاج مصنفر أو زجاج آخر نصف شفاف.

4-4- **حجم الحبيبات السطحية للمادة :** ومدي تقاربها أو تباعدها، ومدي انتظامها سواء أكانت عشوائية الانتشار أو كانت منتظمة ذات نمط معين وذات إيقاع منتظم.

5-4- **اتجاه الخطوط :** الدالة علي الملمس[8-ص362].

5- خصائص ملامس السطوح :

وهي الأسس الوصفية التي تميز الخصائص السطحية لملامس السطوح والتي تميز وتصف الاختلاف ما بين هذه الملامس وبعضها وتتمثل في :

1-5- **مكونات البنية الأساسية :** وهي ترتبط بوصف الجزيئات والوحدات والعناصر المكونة لسطح الملمس والتي تسهم في تشكيل محتواه وبنيته الداخلية من حيث هيئة هذه الجزيئات (هندسية – عضوية – مختلفة الهيئات.....إلخ)، ومساحاتها سواء كانت (متساوية السمك والطول – متقاربة المساحات – متنوعة المساحات – أو يصعب تحديدها)، كذلك النظام الإنشائي لهذه الوحدات، ونظم ترتيب اتجاهاتها.... وغيرها.

فبنية الشكل هي مجموع العلاقات الباطنة المكونة له والتي من شأنها أن تجعل له طبيعة تميزه، وبنية السطح الملمسي تعني الكيفية التي نسجت علي نحوها الجزيئات والمفردات التي تتكرر بصورة ما لتعطي الملمس شكله المميز[3-ص309].

ومكونات محتوي الملمس تهتم بوصف جزيئات وعناصر مكونات الملمس الداخلة في تركيبه من حيث هيئاتها، مساحاتها، ونظامها الإنشائي، وهي تختلف من ملمس لآخر كما أنها تشرح نسق تنظيم وترتيب اتجاهات الجزيئات مثل نسق طولية، عرضية، مائلة، مستقيمة، منحنية أو دائرية....وهكذا[7-ص66].

وتعني نسق وتنظيم وترتيب اتجاهات جزيئات ووحدات الملمس في أغلب الأحيان بوصف نوع الحركة الناشئ علي أساسها النظام الملمسي كأن تكون عشوائية الاتجاهات أو ليست علي نسق منتظمة....وهكذا.

كما تختلف البنية الأساسية من ملمس لآخر طبقاً للنظام الإنشائي لوحداته وعناصره من حيث كونها منفصلة، متصلة، متداخلة أو معقدة التداخل والتركيب.

2-5- **الكثافة النوعية :** وهي الكيفية التي توصف بها مدي كثافة أو درجة تجمع أو انتشار أو تباعد أو تقارب وتجاذب جزيئات ووحدات وعناصر الملمس وبعضها في إطار المساحة الملمسية، وقد تكون هذه الجزيئات من حيث توزيعها عالية الكثافة أو متوسطة الكثافة أو منخفضة الكثافة وقد تكون متنوعة الكثافات كأن تجمع المساحة الملمسية بين أكثر من كثافة في توزيع جزيئات الملمس من منطقة لأخرى في السطح الواحد، ويتوقف أيضاً إدراكنا لدرجة كثافة الجزيئات المكونة للمساحة الملمسية علي طبيعة الفراغات الناشئة من نظم توزيع جزيئات ووحدات الملمس حيث أن فاعلية الفراغ تتوقف علي شكل ونظام العناصر المكونة له وكثافاتها مما يؤثر علي رؤية العلاقة بين الأشكال والعناصر المحيطة بها في الفراغ[2-ص226]، والتي قد تختلف في درجات تجانسها وعلاقاتها ببعضها البعض من حيث تقاربها، تباعدها، تلامسها، تراكبها أو تشابكها، والتي يمكن من خلال تحديد معدلات كثافاتها التعرف علي الملمس ووصفه.

3-5- **درجة النصوع الملمسي :** ترتبط درجة النصوع الملمسي بمكونات البنية الأساسية وبالكثافة النوعية لملامس السطوح حيث ترتبط هذه الخاصية بوصف العلاقة بين نظام إنشاء البنية الملمسية والكثافة النوعية وما تعكسه من أضواء وظلال[7-ص67]، حيث تتوقف درجة نصوع الملمس وما ينتج عنه من أضواء أو ظلال علي بنية الملمس التي يحكمها هيئة ومساحة ونسق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وترتيب واتجاه وكثافة جزيئات ووحدات الملمس. وتتوقف أيضاً علي اختلافات وتباينات طبيعة الأسطح ذاتها وما تعكسه من موجات ضوئية، حيث تؤثر طبيعة السطح العاكسة المتباينة والمتنوعة في نظام تكوينها المرئي وفي درجات الانعكاس الضوئي وطريقة انتشار موجاته، ويعتمد الإحساس المرئي بتلك السطوح علي كيفية توزيع مكوناتها الإنشائية وتنوع الإسقاطات التي تبدو في طريقة الانتشار للمناطق المضيئة والظلية وهي السمة الأساسية لتكوين معالم المظهر الشكلي الخارجي للسطوح. وتتوقف درجة النصوع الملمسي علي درجة الملمس من حيث النعومة أو الخشونة وما ينحصر بينهما من درجات، فالملمس الخشن يمتص الضوء بدرجة أكبر من الملمس الأقل خشونة، والأسطح الناعمة والمصقولة تعكس الضوء بقدر أكبر من الأسطح الخشنة[3-ص313]، كما ترتبط نعومة أو خشونة الملمس بما ينتج عنها من ظلال علي سطح المساحة الملمسية بما ينعكس بدوره علي درجة النصوع الملمسي، فكلما كان الملمس أكثر خشونة كلما كانت نسبة الظلال الناتجة عنه أكثر وضوحاً وظهوراً، وكلما كان الملمس أقل خشونة نتجت عنه ظلال أقل وضوحاً وظهوراً...وهكذا.

ومما سبق يتضح أن درجة النصوع الملمسي هي مقدار ما تعكسه مكونات الملمس من أضواء وظلال وتباينات لونية، والتي تتوقف علي الكثافة النوعية للملمس ونظام بناء الملمس ومكونات بنيته الأساسية.

6- العوامل المؤثرة في إدراك القيم السطحية :

هناك عدة عوامل تؤثر في إدراك الملمس، ويمكن تقسيمها إلي عوامل مرتبطة بالعنصر المرئي، وعوامل مرتبطة بالفرد المدرك، حيث يتوقف إدراك الفرد للقيم الملمسية علي عدد من العوامل المرتبطة بالعنصر المرئي نفسه ومن أهمها :

6-1- الضوء وانعكاساته :

إن الضوء من العوامل الهامة المؤثرة في إدراك الملمس، ورؤية الأشياء والعناصر إلا أن الرؤية ليست استجابة ميكانيكية للمؤثرات الخارجية فحسب، فالرؤية تستند إلي عادات تفحص وإدراك علاقات وتكشف نظم ومعرفة خصائص تلك العناصر الطبيعية[13-ص103]. حيث يختلف الملمس المرئي باختلاف الضوء الساقط عليه فقد يبدو مظهر السطح واضحاً أو أقل وضوحاً، مسطحاً أو مجسماً، عميقاً أو مجسماً بارزاً، تبعاً لبعد أو قرب مصدر الضوء وشدته أو ضآلته، حيث يختلف الإحساس بالأسطح أيضاً بتغير كم الضوء واتجاهه، فتغير الاتجاه يخلق أنواع من الظلال بدرجات متفاوتة من شأنها تغيير الإحساس بالقيم السطحية.

إن الأشعة تنبعث من مصادر مضيئة في حد ذاتها ثم تسقط علي الأجسام فتنعكس منها بقدر يتوقف علي خصائصها، فمن المسطحات أو الأجسام ما يعكس قدراً كبيراً من الأشعة وفقاً لخصائصها الطبيعية، ومنها ما لا يعكس إلا القليل منها أو لا يعكس شيئاً[8-ص119].

وتختلف الأسطح الملمسية في مقدار امتصاص الضوء أو انعكاسه حيث يتوقف ذلك علي درجة الخشونة أو النعومة لسطح العنصر، أو كونها ناعمة لامعة أو معتمة، فالأسطح الخشنة أو المطفئة تمتص الضوء بقدر أكبر من الأسطح الأقل خشونة، بينما تعكس الأسطح الناعمة أو اللامعة قدراً أكبر من الضوء.

6-2- طبيعة الخامة :

تلعب الخامة دوراً هاماً في تغير الأسطح الملمسية فلكل عنصر خامته المكونة له، والتي تجعل منه شيئاً حسياً له وجوده المادي. ولكل مادة ملمسها الخاص الذي يعطي لها هيئتها المميزة عن غيرها من الخامات بما تتصف به من درجات النعومة والخشونة وما بينهما من درجات. إن طبيعة المادة المكونة لأسطح العناصر قد تختلف من جزء لآخر في نفس العنصر، أو يأخذ ملمسها الخارجي شكلاً يختلف عن ملمسها الداخلي كما في ملامس الأسطح الخارجية للأشجار وقطاعاتها الداخلية. وهذه الطبيعة المادية للعناصر قد تثير حس الفنان ورغبته في تأملها ودراستها للكشف عما بها من قيم جمالية.

6-3- المظاهر السطحية للخامة :

وتعني بوصف جزيئات وعناصر الملمس الإنشائية وهي تختلف من ملمس لآخر كما أنها تشرح نسق تنظيم وترتيب اتجاهات الجزيئات مثل نسق خطية طولية، عرضية، مائلة، مستقيمة، منحنية أو دائرية، وقد يتكون الملمس من تكرار حبيبات خامته بشكل منتظم أو غير منتظم، وقد يجمع بين الانتظام واللا انتظام في ذات السطح، سواء كانت هذه الحبيبات لها ذات شكل العنصر، أو مكونة من أشكال وعناصر مختلفة، فإن حجم هذه التأثيرات وأسلوب انتظامها وترتيبها، وكذلك مستوي ارتفاع أو انخفاض ومدي تقاربها أو تباعدها هو الذي يعطي الملمس هيئته الخاصة ويصفه بالنعومة أو الخشونة، فهناك تنوع واسع المدى بين ملامس السطوح تتوقف علي شكل وحجم الجزيئات المكونة للملمس.

6-4- علاقات الملمس واللون :

يرتبط الملمس بالخصائص البصرية، لذلك فإنه يمثل عنصراً هاماً بين العناصر الأساسية التي تؤثر في اللون. ويعد اللون من العناصر ذات التأثير العميق في الإحساس بالهيئات وترتبط به عدة عوامل أو خصائص قد تضيف أبعاداً عن أثره وكيفية إدراكه وأسلوب استخدامه، لما له من أهمية في إحداث القيم التشكيلية والجمالية إلي جانب تأثيره السيكولوجي والفسيولوجي علي الفرد.

6-5- عامل المسافة (الفراغ) :

وهو من العوامل التي تؤثر علي إدراك الصفات المميزة لأسطح الأشياء، فإذا اقترب الشكل ظهرت حقيقة وتفاصيل ملامسه كما يمكن اكتشاف العديد من الخصائص المرتبطة بطبيعة الملمس كاتجاه حركة العناصر الملمسية، درجة النعومة أو الخشونة المميزة للملمس، ومدي الانتظام في تتابع العنصر. فقد تتخذ الخصائص المميزة لملامس السطح مظهراً مختلفاً باختلاف المسافة التي تتم الرؤية من خلالها[4-ص49 ، 50].

6-6- كثافة الملمس :

وتعني وصفها لمعدلات مناطق تجمع جزيئات الملمس وتجاذبها ومناطق انتشارها وتباعدها عن بعضها في إطار المساحة الملمسية وتختلف هذه المعدلات في توزيعها من عالية الكثافة ومتوسطة ومنخفضة في الملمس الواحد أو قد ينشأ النمط الملمسي علي نظام واحد لأحد معدلات تلك النوعيات من الكثافة، فمن خلال تحديد معدلات كثافة جزيئات الملمس يمكن التعرف عليه ووصفه[7-ص67].

7- عوامل تطور الملامس :

يمكن تحديد أهم العوامل التي ساهمت في تطوير مفهوم الملامس وخاصة في مجال الفن التشكيلي، ومن أهمها :

7-1- الإدراك العلمي لنظام الطبيعة وما حباها الله سبحانه وتعالي من مكونات ملمسية أما عن طريق الرؤية المباشرة أو من خلال الأجهزة المجهرية الدقيقة التي تكشف عن بنايات عناصرها الداخلية.

7-2- تطور الإدراك البصري عن طريق الدراسات المختلفة التي اهتمت بإدراك العلاقة بين الكل والجزء ومفهوم متغيرات الرؤية.

7-3- معرفة الفنان الحديث لإمكانات الملامس السطحية كأحد العناصر التشكيلية وذلك لإثراء الأعمال الفنية.

7-4- الاكتشافات العلمية والتقنيات الصناعية المتطورة وما فاضت به من خامات وأدوات متنوعة، التي كان لها أكبر الأثر في تطور مفاهيم الفن التشكيلي في كل مجالاته.

7-5- ظهور المدارس الفنية الحديثة التي تدعو إلي التفهم

الـواعي لعناصـر التشـكيل الفنـي والتحـرر المطلـق مـن قواعد الفن القائمة علي التقليد والمحاكاة.

8- القيم التشكيلية للملمس :

تعـد ملامـس السـطوح مـن عناصـر التشـكيل الفنـي ذات القيمـة المتغيرة حيث تتميز وقد تنفرد بتحقيق عمليات التباين بين مكونات العمل الفني، بل وتكسبه ثراءً جمالياً وتشكيلياً، حيث تعد ملامس السطوح وتباينـاتها المختلفة من المكونات المؤثرة في قيمة التشكيل الفنـي، فالفنـان يسـتخدمها بشـتى الطـرق الفنيـة والتقنيـة كوسـائل وسيطة للتعبير عن أفكاره، ومفاهيمه المتنوعة.ونـادراً مـا تستغل ملامـس السـطوح – وخاصـة فـي الحركـات الفنيـة الحديثـة – بمفهومهـا الشـائع، كوصـف للمظهـر الخـارجي للسـطح، بقـدر مـا توظـف مـن خـلال تباينـات خصائصـها المختلفـة، فـي علاقـات تشكيلية متفاعلة مـع مختلـف عناصـر التشـكيل الأخرى، ومـن ثـم فهـي تعبـر عـن أكثـر مـن مغـزى فنـي مـن خـلال الإدراك الحسـي المرئـي لهـا وفـق للتـآلف بـين أوضـاعها، مسـاحاتها، وتباينـات ألوانها[7-ص79 ، 80].

وقد تعـددت وتنوعـت الأبعـاد والقيم الوظيفيـة والأدوار التشـكيلية لملامس السطوح والتـي تسـهم فـي إثـارة استجابات متنوعـة لـدي المشـاهد للعمـل الفنـي، وفيمـا يلـي عـرض لأهـم القـيم الوظيفيـة لمتغيرات ملامس السطوح :

8-1-توظيـف تباينـات الملامـس الإيهاميـة تشـكيلياً للدلالـة علـي النعومة والخشونة، وما بينهما من درجات، وذلك تبعاً للاختلافات المتباينة في نظام بنية الملمس المكونة له.

8-2- تحديـد اتجاهـات العلاقـات التشـكيلية، حيـث أن الملامـس بوصـفها مـدركات شـكلية لهـا الإمكانـات فـي تحقيـق التنـوع فـي الاتجاهات، تبعاً للاختلافات المتباينـة في بنيتها الأساسية، ونسبة لمحاورها الرئيسية ذات التوجيهات الواضحة.

8-3-إحداث التأثير للأبعاد الفراغية حيث توظف ملامس السطوح تشكيلياً لتحقيق العديد من التأثيرات التي توحي بالأبعاد الفراغية الإيهامية في حالات كثيرة سواء كانت تعبيرية، زخرفية أو غير ذلك من الاتجاهات الفنية.

8-4-تحقيق العلاقات المتبادلة بين الشكل والأرضية حيث يلعب التباين الملمسي دوراً حيوياً في الإدراك الحسي للعناصر الايجابية (الأشكال) والأخرى السالبة (الأرضية)وأيضاً تكوين الهيئات بمختلف أبعادها، ولذلك يسعي الفنان دائماً لتوفير الحلول الفنية المناسبة لتحقيق العلاقة الجيدة والمتجددة في تبادلها بين عناصر التصميم المطبوع.

8-5-إثارة الأحاسيس والمشاعر التعبيرية فكثير من الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة وظفت ملامس السطوح بطرق مستحدثة لتثير الإحساس وتجذب الانتباه بطبيعتها المرئية المتميزة.

8-6-تحقيق الإحساس بالحركة والسكون فإن ديناميكية العمل الفني وثيقة الصلة بطبيعة الاتجاهات الملمسية وتأثيراتها البصرية المختلفة، لما تثيره من صراعات متفاعلة تسهم في تحقيق العلاقات ذات التأثير الحركي والساكن في نفس الوقت، ويتوقف ذلك علي عدة عوامل كالنظم الإنشائية للعناصر الملمسية ونسق اتجاهاتها وموقع المساحات الملمسية، وما تنم عنه من شحنات حركية متفاوتة، وأيضاً تأثير الخصائص اللونية ودورها في تحقيق القيم الحركية للملامس الإيهامية.

8-7- تحقيق الاتزان بين عناصر وأجزاء التصميم إذ أن قيمة الاتزان هي محصلة علاقات تشكيلية عديدة ينبغي توافرها لاستقرار عناصر وأجزاء التصميم في صيغة كلية، وملامس السطوح لها إمكاناتها الخاصة التي يمكن توظيفها لتحقيق التوازن بين مكونات التصميم، كالتغير في مسطحات المساحات الملمسية وألوانها المتباينة أو التغير في مواقع المساحات الملمسية أو عمليات التوزيعات التكرارية للعناصر الملمسية وسيطرتها بعضها علي البعض الآخر، ومن ثم يظهر التصميم في صيغة كلية موحدة التأثير رغم ما فيه من تنوع.

8-8-توظيف ملامس السطوح بطرق وتطبيقات مستحدثة لإثارة الأحاسيس والمشاعر التعبيرية لدي المشاهد وجذب انتباهه من خلال طبيعة الملامس المرئية المتميزة سواء الإيهامية أو الحقيقية[7-ص105 ، 106].

9- الملبس وعلاقته بمراحل النمو :

يتضمن النمو التغيير والتقدم في الخصائص النفسية والاجتماعية أيضاً، وليس في الحجم فقط من حيث ازدياد الطول أو الوزن، ولكن يخضع النمو لعوامل كثيرة تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً متغيراً ومستمراً، وتختلف من فرد لآخر بحيث يكون لكل فرد في وقت من الأوقات حصيلة لعدة قوي ومؤثرات مختلفة بعضها فطري والآخر بيئي.

ويعتبر العمر من العوامل الهامة التي تؤثر فيما يلبسه الفرد وما يجب توافره في هذا الملبس، فنجد الشباب يهتم بمنظره الخارجي اهتماماً بالملبس بالدرجة الأولي (وخاصة في المرحلة العمرية من سن 18 – 22 سنة)، وذلك حتى يحظي باهتمام الجنس الآخر ويجذب انتباهه، ولكي يدعم مركزه وسط أصدقائه. ففي سن الشباب يحتفظ الفرد العادي باهتمام طبيعي، وقد تختلف درجة هذا الاهتمام من فرد لآخر، ذلك لأن الملبس المناسب يرتبط بمركز الفرد الأدبي، ويساعده علي التقدم، كما يساعد علي تقبل الناس له[10-ص69 – 71].

إن الملبس والمظهر الشخصي هما محل اهتمام واعتبار للشباب، والملابس تلعب دوراً هاماً في الحياة العملية بالنسبة للشباب. وتعتبر الملابس من أهم المستلزمات والضرورات الشخصية اليومية، وفي نفس الوقت تؤثر في النشاط الاجتماعي، ولذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية في أي عصر. فتلعب الوظائف الاجتماعية للملابس دوراً هاماً في الانطباع الأول، فالملابس تستخدم كوسيلة للاتصال، كدافع لجذب الانتباه، للانفصال، للنظام والتمرد[10-ص41 ، 43 ، 51]. وقد قدم مصطلح الشباب (الذي يقابل المصطلح القرآني بلوغ السعي) في سيكولوجية النمو الحديثة ليتعامل مع فترة ما بعد اكتمال البلوغ الجنسي أو المراهقة وقبل ظهور علامات الرشد التي يجب أن نأنسها في الإنسان، فمرحلة الشباب فترة وسيطة بين الحريات السابقة والمسئوليات اللاحقة، وهي آخر مواقف التردد قبل أن يلتزم المرء بالتزامات الراشد بالعمل والأسرة.ويحدد عزت حجازي وهو أحد علماء الاجتماع المصريين المعاصرين البارزين بداية مرحلة الشباب بأنها تتمثل في اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج، ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل إلي قمته، ويتيقظ إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيراً، ويطالب بتوقف معاملته علي أنه صغير، ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلاً[11-ص397 – 400]. ولقد أوضحت كثير من الدراسات أن سن الشباب هي الفترة التي تمثل فيها الملابس المركز الأول، وهي مرحلة الاهتمام بالوتيرة والجاذبية الشخصية، وخصوصاً في المرحلة العمرية من سن 18 – 22 سنة ، ويأخذ الاهتمام بالملبس في الهبوط تدريجياً بعد ذلك.وقد وجد أن كثيراً من الفتيات يعتقدن أن المظهر والملبس أصلان إيجابيان في الحصول علي وظيفة أو القبول في العمل، والبعض يصدر حكماً علي الناس من خلال مظهرهن، وهذا الإحساس يلعب دوراً كبيراً في رغبتهن في العناية بالملبس والمظهر[10-ص42]. ويتميز طور السعي (مرحلة الشباب) بعدد من الخصائص العامة، فالتقلب وعدم الاستقرار الذي كان يسود المراهقة يحل محله بالتدريج نوع من الاستقرار والثبات ويظهر ذلك علي وجه الخصوص في استقرار الميول المهنية واللا مهنية (الهوايات)، وفي نوع الملابس، وفي أساليب الترويح، وفي اختيار المهنة، وفي الصداقات، وفي السلوك الانفعالي وخاصة نقصان التقلب المزاجي، وفي الاتجاهات الاجتماعية التي لم تعد تتأثر بالدعاية أو الإعلان أو آراء الآخرين كما كان الحال في مرحلة المراهقة[11-ص402].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

10- ملابس الفتيات في مرحلة الشباب في ضوء الخصائص النفسية (دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية في مرحلة الشباب) :

هناك مراحل مختلفة من النمو تمر بها الفتيات، ومن هذه المراحل النمو الجسمي والفسيولوجي والحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، بالإضافة إلي النمو الديني والأخلاقي، ونمو الذات. وقسم فؤاد البهي هذه الخصائص إلي مراحل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.ومن الآراء والتقسيمات السابقة يمكن تحديد الخصائص والمميزات الهامة لمرحلة الشباب في :

1- الخصائص العامة للنمو الجسمي.
2- الخصائص العامة للنمو الانفعالي.
3- الخصائص العامة وسلوك الفتيات الاجتماعي.
4- الخصائص العامة للنمو العقلي المعرفي.

10-1- الخصائص العامة للنمو الجسمي :

تتميز هذه المرحلة بما يطرأ علي الجسم من تغيرات وتطورات تتأثر بكثير من عوامل الوراثة والبيئة، وعند تحليلنا لمظاهر النمو الجسمي التي تشمل نمو الأجهزة الداخلية للجسم نجد أن هناك آثاراً نفسية واجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا المظهر من مظاهر النمو. فمعظم الناس يشعرون من وقت لآخر بالارتباك الطارئ للظهور بملبس غير ملائم في مناسبة اجتماعية. أما ما تحدثه الملابس من صراعات في فترة الشباب بين مسايرة الموضة وبين تقاليد الأسرة والمجتمع فإنه ينشأ عنه توتر نفسي وعصبي يصل أحياناً إلي مرض جسمي(10-ص80).

إن انفجار النمو الجسمي الذي يبدأ مع البلوغ الجنسي ويستمر بمعدل متناقص التسارع في المراهقة يقل تويجياً في طور السعي (مرحلة الشباب). ويساعد هذا البطء الفتاة في إحداث التكامل بين مختلف الوظائف.ولهذا نلاحظ علي الفتاة في هذه المرحلة تحسناً واضحاً تتجاوز به صور الخلل والارتباك الذي كان ملاحظاً في مرحلة المراهقة(11-ص403).

10-2- الخصائص العامة للنمو الانفعالي :

إن التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تمر بها الفتيات تؤثر علي حياتهن الانفعالية. وتتسم هذه المرحلة بتكوين بعض العواطف الشخصية، وعواطف نحو الذات تأخذ المظاهر الآتية: الاعتداد بالنفس والعناية بالملبس وبطريقة الكلام(10-ص81). وتخف تدريجياً الحدة الانفعالية التي كانت تشيع في مرحلة المراهقة بانتقال الفتاة إلي مرحلة الشباب بشرط توافر أنماط ملائمة من التكيف للبيئة والتي تتناسب مع المطالب الجديدة التي تفرض علي الفتيات، إلا أنه يلاحظ تعرض الفتيات خلال هذه المرحلة للتوتر الانفعالي نتيجة المشكلات الجديدة التي تتعرض لها والتي تنشأ عادة من تمردهن علي سلطة الكبار.

ولا تختلف انفعالات الفتاة في مرحلة الشباب عن انفعالات مرحلة المراهقة في النوع، وإنما الاختلاف في حدة هذه الانفعالات (حيث تزداد القدرة علي التحكم فيها)، وتكرار حدوثها. والانفعال الأكثر حدوثاً بصفة عامة هو انفعال الغضب. أما مشاعر الحب فعادة ما تتوجه إلي شخص من الجنس الآخر مع خلع الصفات المثالية عليه، إلا أن هذا لا يعني التخلي عن المشاعر الوجدانية الموجهة إلي جماعة الأصدقاء من نفس الجنس أو إلي صديقة حميمة أو إلي الوالدين أو أحدهما.

ومعظم المشكلات التي تسود في هذه المرحلة تتعلق بالجاذبية الشخصية والتكيف الاجتماعي والأسري والعمل والنقود والنجاح الأكاديمي. وتوجد نسبة عالية من الشباب المصري من الجنسين تزداد لديهم المشكلات العاطفية، فهو يريد أن يعرف كيف يجعل أفراد الجنس الآخر يهتمون به(11-ص410 ، 411). **ومن الخصائص العامة لانفعالات الفتيات في مرحلة الشباب :**

10-2-1- **الرهافة :** حيث يمتازن بشدة حساسيتهن الانفعالية وبسرعة تأثرهن بالمثيرات الانفعالية، ويرجع للملابس دورها الهام في ذلك عن طريق استعمال الألوان والخطوط المختلفة لإعطاء الإيحاء المرغوب.

10-2-2- **الكآبة :**فكثيراً ما يجدن الفتيات أنفسهن مضطرين لكتم انفعالاتهن حتى لا يثيرن انتقاد الناس، ويظهر ذلك في سوء المظهر الذي يجعل الفتاة تشعر بالخجل وتميل للانطواء، عكس حسن المظهر الذي يبعد الفتاة عن الخوف ونقد المجتمع.

10-2-3- **التهور والانطلاق :** يذكر فؤاد البهي أن الفتيات أحياناً ما يستجيبن لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة، ويظهر ذلك في ارتدائهن للأزياء الشاذة أو متابعة الطراز الغربي.

10-2-4- **الحدة والعنف :** حيث تثور الفتيات في هذه الفترة من حياتهن لأتفه الأسباب، فنجدهن يشعرن بأحقيتهن في اختيار ملابسهن بأنفسهن وإتباع الأساليب المعبرة عن طبيعتهن.

10-2-5- **التقلب والتذبذب :** حيث يظهر علي الفتيات التقلب والتذبذب بين مختلف الانفعالات في مدي قصير، ويتضح ذلك في تمسك الفتيات بالموضة والجري وراءها في أحيان، وأحياناً أخرى يرفضنها .

وهناك النمو الذي يتصل بالنواحي الانفعالية بالإضافة إلي النمو الذي يتصل بالاتجاهات والميول وهذا ما يجعل الفتاة ترغب في مسايرة الركب الحضاري من ناحية تعلقها بالموضة والجديد من الملابس، وتحاول تطبيق بعض النواحي الخاصة بالموضة علي أزيائها، ومحاولتها الرغبة في الظهور بمظهر جذاب.

10-3- الخصائص العامة للنمو الاجتماعي :

ويقصد بالنمو الاجتماعي ذلك التغير الذي يطرأ علي عادات الفتاة وفهمها واتجاهاتها الاجتماعية، وعلي علاقتها وتصرفاتها مع الآخرين في هذه المرحلة. إن النمو الاجتماعي هو النمو في الذكاء الاجتماعي والقدرة علي التصرف في المواقف الاجتماعية، والرغبة في توجيه الذات، والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي(10-ص81 ، 82).

وتضيق في مرحلة الشباب دائرة الأصدقاء الحميمين وتتسع دائرة الجماعات. ومعني ذلك أن الفتاة يقل عندها عدد أصدقائها الحميمين ويزداد عدد أصدقائها العامة ومعارفها. كما يتوجه اهتمامها إلي اكتشاف عالم الجنس الآخر.

ويلاحظ علي السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة أنه يتحول تدريجياً من التقليدية الأنانية التي تنشأ من الشعور بعدم الأمن في المواقف الجديدة إلي تأكيد الذاتوتستخدم الفتاة طرقاً أكثر حذقاً في جذب الانتباه، فترتدي أحدث موضات الأزياء بدلاً من الانبهار بالملابس ذات الألوان والرسوم الزاهية. كما تعبر عن وجهات نظر محددة بدلاً من الزهو بما لديها من أفكار مستحدثة. ونتيجة لتوافر الفرص الكثيرة للمشاركة الاجتماعية ينمو لدي الفتاة استبصارها الاجتماعي فتصبح أكثر قدرة علي الحكم علي الأشخاص سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر. ولذلك تحقق لنفسها توافقاً اجتماعياً أفضل مما كان عليه الحال في مرحلة المراهقة. ومع زيادة المشاركة الاجتماعية تزيد كفاءتها الاجتماعية(11-ص414).

كما أن من حاجات الفتاة في هذه المرحلة حاجتها لتأكيد حب الذات، ويظهر بصورة واضحة في اهتمامها بالزينة والملبس، وإطالة الوقوف أمام المرآة واهتمامها برأي الآخرين في ملبسها وسلوكها. وتعتبر القناعة أو عدم الرضا بالملابس ذات تأثير كبير علي تصرفات الفتاة في هذه المرحلة، فإذا أحست بحسن مظهرها، فإنها تكون قادرة علي الشعور بالراحة والتكيف الاجتماعي. في حين تكون علي العكس من ذلك إذا أحست بعدم القدرة علي ارتداء الملابس الجذابة، فقد يؤدي إلي الكآبة وعدم الثقة بالنفس(10-ص87).

10-4- الخصائص العامة للنمو العقلي المعرفي :

أن الفتيات بعد تجاوزهن مرحلة المراهقة ودخولهن مرحلة

الشباب يصبحن أكثر تعوداً علي استخدام العمليات الصورية وخاصة في المجالات التي ترتبط بالتخصص المهني والأكاديمي(11-ص406).

11- أقمشة الفتيات كتوظيف فني مستلهم من ملامس السطوح :

كانت دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية في مرحلة الشباب أمراً ضرورياً حتى نتمكن من تحديد ومعرفة ما يلزم لسد حاجة الفتيات من الملابس التي تتناسب معهن من حيث النمو الجسماني والنشاط الاجتماعي والدخل والوظيفة والمظهر الشخصي.

وتختلف الملابس الخارجية باختلاف المناسبة التي ترتدي لها مثلاً حفلات الزفاف والأعياد والزيارات الخاصة والعمل والجامعات وغير ذلك من المناسبات المختلفة. ويمكننا أن نضع هذه الأنواع والمناسبات تحت التقسيمات التالية: (ملابس الصباح – ملابس بعد الظهر – ملابس السهرة – ملابس المنزل).

وسوف يركز هذا البحث علي نوعين فقط من هذه التقسيمات، وهما أقمشة الفتيات المطبوعة الخاصة بملابس الصباح وملابس بعد الظهر المناسبة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة.

وملابس الصباح هي التي تستخدم في مجالات العمل المختلفة في الشركات والمصانع والمصالح الحكومية والكليات والمعاهد وفي الرحلات والذهاب للأسواق وكذلك في الزيارات الصباحية، وهذا النوع من الملابس يتطلب البساطة في الاختيار من حيث اللون والشكل والنسيج، وتعتبر البلوزات والجونلات والفساتين البسيطة غير المعقدة عاملاً مساعداً علي سهولة الحركة والراحة.وكثيراً ما تفضل الألوان الهادئة المريحة في ملابس الزيارات الصباحية وفي المعاهد الصباحية والعمل.

وملابس بعد الظهر هي التي ترتدي بعد الظهر في المناسبات الخاصة والزيارات المنزلية، وغالباً ما تكون أقمشة هذه الملابس من أنواع لا يشترط فيها أساساً عدم التأثر بأشعة الشمس ولا تغسل بكثرة مثل ملابس الصباح.

ويمر الإنسان بمراحل مختلفة وكل مرحلة تتطلب نوعاً من الملابس. ومرحلة الشباب هي مرحلة الاختلاط في الجامعة وفيها يحاول كل جنس من الجنسين إظهار شخصيته والتعبير عنها بحسن هندامه واختياره لملابسه حتى لا يكون موضع سخرية ونقد الآخرين، وتتسم الملابس للفتيات في هذه المرحلة بالتصميم النسائي والألوان المبهجة التي تعبر عن تنازع الشباب وأمله في الحياة المشرقة المضيئة(9-ص303 - 308).

ومن هذا المنطلق يسعي هذا البحث إلي محاولة الاستفادة من القيم الجمالية لملامس السطوح في استحداث مجموعة تصميمات معاصرة لإثراء ملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18 – 30) سنة وبما يساهم في تحقيق مظهر ملائم لهن ويساعدهن في التكيف مع أنفسهن ومع المجتمع من حولهن وبأسس علمية ونفسية.

12- التحليل الفني للتصميمات المقترحة والمعالجات اللونية :

قامت الدارسة بعمل عدد من الأفكار التصميمية التي بلغ عددها (8) تصميمات، وفيما يلي ستقوم الدارسة باستعراض الأفكار التصميمية التي استوحت عناصرها من ملامس السطوح، ثم المعالجات اللونية وذلك بالاستعانة بإمكانيات الحاسب الآلي في مجال التصميم. وقد راعت الدارسة الأسس البنائية والتشكيلية والجمالية للتصميم الذي يتناسب مع أقمشة المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18 – 30) سنة وبأسس علمية ونفسية وبما يرضي الذوق الحديث.

12-1- تصميم رقم (1) :

تصاغ العديد من الأنماط الملمسية المختلفة في التشكيل الفني، حيث توظف المعطيات التشكيلية لتلك الملامس المتنوعة التباين لإبراز العديد من الأبعاد الفنية والجمالية.فمثلاً يعتمد بناء هذا التصميم علي علاقة التباين بين الملامس الحقيقية والإيهامية بحيث جاء كل منهما مكملاً للآخر حيث يتضح بزوغ الشكل المتمثل في عين التمساح حيث اعتمد التصميم علي الملامس فقط في تحقيق قيم ديناميكية وجمالية للملمس من حيث تكثيف وتباعد شكل العين وأحجامها في أجزاء من التصميم ومن خلال استخدام ملامس أخرى مثل جلد التمساح والصخور مع ملامس إيهامية. وقد تحقق التباين بين الملمسين من خلال الجزيئات المكونة لمحتوي الملمس الحقيقي والتي تعتمد علي شكل عين التمساح والصخور وجلد التمساح والمتنوعة في أشكالها واتجاهاتها مع الملمس الإيهامي الموجود أسفل التصميم المتمثل في الخطوط.

12-2- تصميم رقم (2) :

ن استخدام القيم الملمسية في الأعمال الفنية يحدث نوعاً من التباين بين العناصر بعضها وبعض أو بين الأشكال والأرضيات. وهذا الاختلاف ييسر التعامل البصري مع العمل الفني كما يؤدي إلي سهولة إدراكه والتمييز بين العناصر سواء كانت أشكالاً أو أرضيات، ففي هذا التصميم برزت عناصر التكوين من خلال الملامس الحقيقية والمتمثلة في شكل القواقع المتنوعة الأشكال والأحجام والألوان والاتجاهات. وقد عبرت الدارسة بأسلوب يعكس فكرها الفني الخاص وخاصة ما أضافته من معالجات ملمسية مبتكرة تملأ الفراغ – أرضية العمل الفني-فضلاً عن استخدام الملامس في العناصر ذاتها، في تجانس بصري ناجح، حيث استخدم الملمس بكثافة مختلفة في بعض أجزاء العمل للفصل بين عناصر العمل الواحد وتميز شكل كل قوقعة عن الأخرى، مما يعطي قيم ديناميكية للملامس ومنح العمل الفني قيم جمالية خاصة.

12-3- تصميم رقم (3) :

روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي العناصر الضرورية التي لا غني عنها لإبراز العمل علي أكمل وجه. فقد استخدمت الدارسة شكل الدائرة بأحجام وألوان متفاوتة وقد ملأت بعض الدوائر بملمس حقيقي يمثل جلد الحمار الوحشي بينما استخدمت شكل الدائرة بأحجام أصغر في باقي الدوائر لزخرفتها علي شكل ورود مختلفة الأشكال والأحجام والألوان مما أحدث نوعاً من الملامس الإيهامية كما أدي إلي إثراء العمل الفني والإعلاء من قيمته الفنية. وقد كان لديناميكية الملمس وتكثيفه في بعض الأماكن وتباعده في أماكن أخرى أثر شديد في عدم الشعور بالملل، كما خلق اتجاه الملمس وتكاثفه علاقات تشكيلية مختلفة وواضحة علي مسطح العمل الفني.

12-4- تصميم رقم (4) :

يعد هذا العمل من الأمثلة التي توضح التنوع والتباين للخصائص الملمسية حيث استخدمت الدارسة مجموعة متنوعة من الملامس تمثل جلد النمر والثعبان والتمساح مع بعض الأشكال الهندسية المتمثلة في شكل الدائرة والمربع والمستطيل بأحجام مختلفة لإثراء العلاقات التشكيلية والأبعاد الفراغية، ومن خلال توزيعات الكثافة النوعية الملمسية تتباين أشكال الدوائر والمربعات والمستطيلات كما تتباين مساحاتها والملامس الموزعة بداخلها واتجاهاتها وتنظيمها في نسق متناغمة، ففي هذا العمل لم يترك أي جزء بدون ملمس، ومثل هذه المعالجة الملمسية الشاملة تجعل الإدراك الحسي يصبح فعالاً ومؤثراً من الناحية التشكيلية، كما أنه يجذب انتباه المشاهد بفضل الغزارة والتنوع في الملمس، فضلاً عن إثارة حاسة اللمس.

12-5- تصميم رقم (5) :

يعتمد بناء هذا العمل علي مجموعة من الملامس الحقيقية الممثلة في الأسماك مع الأعشاب البحرية المتنوعة الأشكال والأحجام والاتجاهات والألوان. وتتميز الملامس بإيقاع حر متحرك يتشكل محتوي جزيئاته بدرجات متنوعة في كثافة توزيع وانتشار العناصر المكونة للعمل، الشكل والأرضية، واتجاهات حركة كل منهم وفي إيقاعاتهم المختلفة. كما حققت الأنماط الملمسية تأثيرات بصرية متنوعة وثيقة الصلة بتعدد الاتجاهات مما يثير أحاسيس متنوعة تمتد ما بين قوي متصارعة متفاعلة تعكس أحاسيس

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

حيوية شديدة وأخرى تعكس أحاسيس ديناميكية.

12-6- تصميم رقم (6) :

ارتكزت العملية الابتكارية في هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من الملامس الإيهامية والتي بالرغم من تنوعها إلا أنها استخدمت بأسلوب متوازن بحيث تتلائم وتتوافق مع بعضها البعض.وأحياناً ما يستخدم الملمس بصورة عامة في تجسيد التعبير الفني الذي يريده الفنان في بناء العمل فيستعين بالتأثيرات الملمسية للبناء الإنشائي للعمل وتأكيد العمق الفراغي والتجسيم من خلال تكاثف الملامس وأسلوب توزيعها علي سطح العمل، مما يضفي أجواء متدرجة بين الضوء والظل تحقق الأبعاد الفراغية الإيهامية. كما قامت الدارسة بتوزيع الملامس بأسلوب عمل علي ربط أجزاء التصميم ببعضها البعض وساعد علي تحقيق الاتزان والوحدة. كما عملت علي ترديد العناصر بأحجام مختلفة مما أحدث نوعاً من الإيقاع في العمل الفني، كما عمل علي كسر الرتابة والملل.

12-7- تصميم رقم (7) :

إن الخط والنقطة عنصران من عناصر التصميم وعلاقتهما وارتباطهما ببعض الأسس والمبادئ التي تعمل علي تحقيق القيمة الجمالية وأهمها التوازن الشكلي بين الخطوط والترابط والتناغم والتناسب والتوافق. ويشترك الخط بأشكاله وكثافته ومدي انتشاره في تحديد قوة الحركة التي يتحكم فيها الفنان لإعطاء التعبير أو التأثير المراد. ويعتمد هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من الملامس الإيهامية التي استخدمت بشكل متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، وقد أدي هذا التنوع إلي منح العمل قدراً من التنوع والثراء. وقد قامت الدارسة بتوزيع العناصر بأحجام مختلفة في مساحة العمل. ولقد أعطت هذه الخطوط والنقط بتنويعاتها شكلاً من التناغم في مساحة العمل وقامت بإحداث الحركة في التصميم والتي يعتمد أساساً عليها الإيقاع. وقد اعتمد هذا التصميم في تكوينه علي الملمس الخطي المتنوع في السمك والأطوال وفي اتجاهات حركة مكملة لبعضها كما اعتمد علي النقط والدوائر المتباينة الأحجام.

12-8- تصميم رقم (8) :

اعتمدت تلك الفكرة التصميمية أساساً علي مجموعة من الدوائر المتنوعة الأحجام والألوان واستخدم فوقها تأثيرات ملمسية حقيقية متنوعة، وبالرغم من تنوع الدوائر والملامس المشاركة بالعمل إلا أنها تواجدت بصورة مترابطة ومتآلفة تحقق من خلالها الوحدة للعمل الفني. فقد اعتمدت الدارسة في التكوين البنائي لهذا التصميم علي ترديد الوحدة الأساسية فيه وهي شكل الدائرة بأحجام مختلفة وأشكال مختلفة مما أحدث نوعاً من الإيقاع في التكوين، كما أفاد في ربط أجزاء التصميم بعضها ببعض ويلاحظ في هذا العمل التفاعل والتكامل بين الأشكال والملامس مما يعمق التذوق الجمالي للعمل الفني.

الأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة :

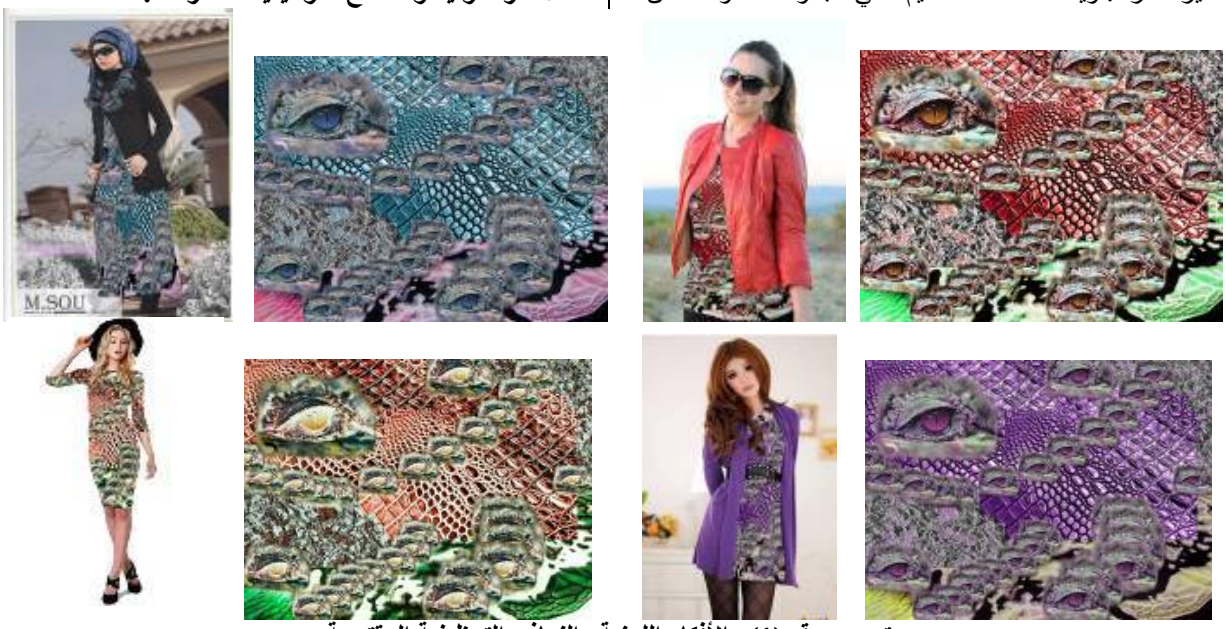

تصميم رقم (1) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

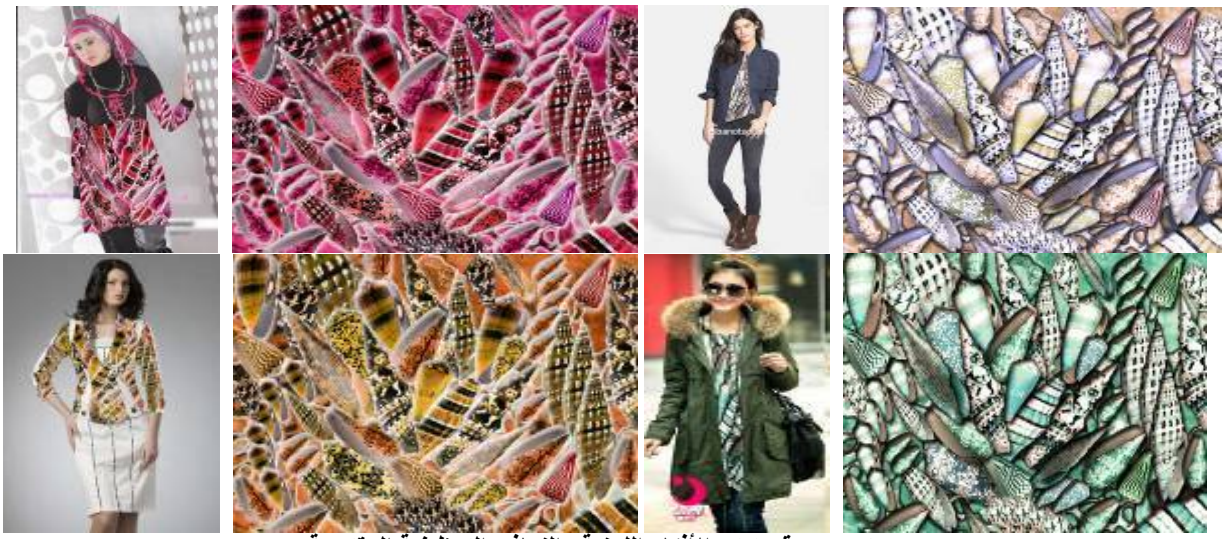

تصميم رقم (2) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (3) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (4) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

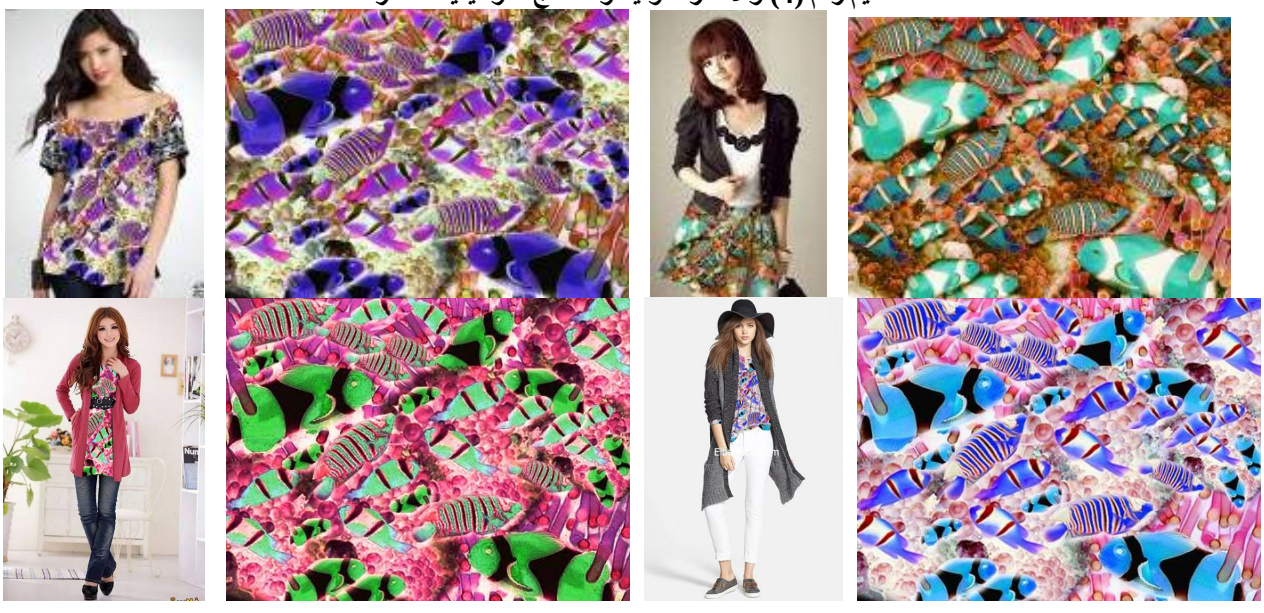

تصميم رقم (5) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (6) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (7) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (8) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

نتائج البحث Results :

أثبتت الدراسة أن :

1. ملامس السطوح بما تحمله من قيم وجماليات تعد مصدراً هاماً يؤدي لإثراء وابتكار تصميمات تصلح لطباعة ملابس المناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب.
2. دراسة احتياجات الفتيات العاطفية والنفسية والاجتماعية تعد فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة ملابس الفتيات خاصة.
3. دراسة ملامس السطوح واحتياجات الفتيات في مرحلة الشباب تؤدي لابتكار تصميمات تساهم في إشباع الحاجات الجسمية والانفعالية والاجتماعية لهن في تلك المرحلة العمرية وبشكل يواكب متطلبات العصر.
4. استطاعت الباحثة استحداث حلول تشكيلية جديدة عددها (8) أفكار تصميمية مستمدة ومستوحاة من دراسة ملامس السطوح بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لإثراء تصميم طباعة ملابس الصباح وبعد الظهر للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية.
5. قدمت الباحثة مجموعة من النماذج التصميمية المطبوعة بالأساليب التكنولوجية الحديثة "الطباعة الرقمية" يتراوح عددها (6) أعمال كنماذج تطبيقية للبحث لإثراء ملابس الفتيات في مرحلة الشباب بشكل معاصر.

المناقشة Discussion :

الملمس تعبير يدل علي الخصائص السطحية للمواد، فهو يدل علي المظهر الخارجي المميز لأسطح المواد.وتعد ملامس السطوح من عناصر التشكيل الفني ذات القيمة المتغيرة حيث تتميز وقد تنفرد بتحقيق عمليات التباين بين مكونات العمل الفني، بل وتكسبه ثراءً جمالياً وتشكيلياً.وتعتبر ملامس السطوح وما تحويه من قيم جمالية مصدراً هاماً للإبداع والابتكار في مجال الفنون عامة ومجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة خاصة، وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي يجب أن تحظي باهتمام الباحثين في علم النفس، وتكمن أهمية هذه المرحلة في التغيرات والتحولات الكبرى التي يمر بها الأفراد، كظهور اهتمامات ودوافع وحاجات جسمية ونفسية لم تكن موجودة من قبل. ومرحلة الشباب هي مرحلة الاختلاط في الجامعة وفيها يحاول كل جنس من الجنسين إظهار شخصيته والتعبير عنها بحسن هندامه واختياره لملابسه حتى لا يكون موضع سخرية ونقد الآخرين، لذلك تشكل الملابس في هذه المرحلة عاملاً هاماً في إشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية، والفتيات عادة في منتهي الحساسية بالنسبة للملابس وللمظهر الشخصي. مما سبق نشأت فكرة البحث الحالي في محاولة لدراسة القيم الجمالية لملامس السطوح بهدف الاستفادة منها في إثراء وابتكار تصميمات جديدة ومبتكرة للأقمشة المطبوعة للمناسبات المختلفة للفتيات في مرحلة الشباب من سن (18-30) سنة بأسس علمية ونفسية، وبما يرضي الذوق الحديث، وبما يساهم في تحقيق مظهر ملائم للفتيات ويساعدهن في التكيف مع أنفسهن ومع المجتمع من حولهن.

توصيات البحث Recommendations:

توصي الباحثة بضرورة :

1. الاهتمام بدراسة القيم الجمالية لملامس السطوح لأنها مصدر غني يمكن أن يساهم في إثراء تصميم طباعة المنسوجات ولفتح مجالات الرؤى الفنية.
2. زيادة الاهتمام بتصميم طباعة ملابس الفتيات في مرحلة الشباب بأسس علمية ونفسية نظراً لقلة المنتجات الملبسية التي تشبع احتياجات هذه المرحلة.
3. الاهتمام بإشباع الحاجات الملبسية في ضوء الاحتياجات النفسية لجميع الفئات العمرية بما يساعد في تحقيق الإشباع النفسي.
4. ضرورة النظر إلي الطبيعة كأحد أهم المصادر التي يستوحي منها الفنان عناصر تصميمه ويعيد صياغتها من خلال أفكاره، فالطبيعة نهر لا ينضب فقد حباها الله سبحانه بكل شئ من ملمس ولون وعلاقات تشكيلية وتنوع في العناصر وأحجامها.

مراجع البحث References :

1. إيهاب بسمارك الصيفي : "الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم لمبتدئ الدراسة في مجالات الفن والتصميم" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 1992م.
2. إيهاب بسمارك الصيفي : "توظيف الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية لتحقيق البعد الجمالي في إنشائية التصميم" – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 1997م.
3. آمال عبد العظيم : "تطوير تقنيات وجماليات فن العقد والربط لإثراء الجانب الإبداعي" - رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 2000م.
4. جيهان فوزي أحمد عبد الرازق : "نظم الحركة في الملامس في مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم - رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 1996م.
5. جيهان محمد الجمل : "تأثيرات ملمسية علي الحرير والاستفادة منها في تنفيذ وحدات إضاءة" - رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 2003م.
6. شحاتة أحمد عبد الرحيم : "المواد المختلفة كخامات مستحدثة في التشكيلات النحتية" - رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – 2000م.
7. شعيب محمد علي : "دراسة تجريبية لتحليل العلاقات المتبادلة بين متغيرات القيم الملمسية واللونية في الطباعة اليدوية" - رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – 1990م.
8. عبد الفتاح رياض : "التكوين في الفنون التشكيلية" – "دراسة في سيكولوجية الرؤية ودورها في إثارة الأحاسيس"- ط4 – الناشر جمعية معامل الألوان – القاهرة – بدون تاريخ.
9. علية عابدين : "المدخل لدراسة الملابس والنسيج" – ط1 – دار الفكر العربي – القاهرة – 2005م.
10. علية عابدين : "دراسات في سيكولوجية الملابس" – ط1 – دار الفكر العربي – القاهرة – 1996م.
11. فؤاد أبو حطب، آمال صادق : "نمو الإنسان – من مرحلة الجنين إلي مرحلة المسنين" – ط2 – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – 1990م.
12. محمد دسوقي : "حوار الطبيعة في الفن التشكيلي" – مطبعة نصر الإسلام – القاهرة – 1990م.
13. محمود البسيوني : "التوجيه في التربية الفنية " – دار المعارف – مصر – 1993م.
14. www.maqalaty.com/34493.html.
15. www.qudaih.com/vb/showthread-php?t=7045.
16. www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture_view.aspx?fid=13&depid=5&lcid=43625.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License